

هل المتدينين اكثر سعادة من الناس غير المتدينين؟ 1

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAliPsychoReligiosity&Happiness.pdf>

البروفيسور : كلي روتليدج
جامعة ولاية داكوتا الشمالية

ترجمة: علي عبد الرحيم صالح
مدير مركز الارشاد النفسي
في جامعة القادسية - العراق

ali_psycho5@yahoo.com



نبدأ المقال بسؤال مهم جدا ، هل المتدينين سعاداء مقارنة بغير المتدينين ؟ الاجابة القصيرة على هذا سؤال (نعم) ، إذ هناك قدر كبير من البحوث يتناول هذا السؤال ، والنتيجة تميل الى الاشارة بان المتدينين اكثر سعادة من غير المتدينين(على الاقل في ضوء التقارير الراهنة) ، فرغم وجود بعض الدراسات التي لا تجد هذا التأثير فأن حصة الاسد للبيانات حول هذا الموضوع تقترح ان مستويات السعادة كبيرة لدى الناس المتدينين .

وتذكر الدراسات ان هذا السؤال يصبح اكثر اهمية اذا ظهر بالاتي : (لماذا الناس المتدينين سعاداء why religious people are happier) . وللإجابة نقول ان الدين يطور ويعزز مشاعر السعادة لعدة اسباب ، إذ تبين الدراسات ان الدين يمنح الناس الاحساس بالغاية من الحياة ، وينظم ويخدم قوى مواجهة خبرات الحياة السلبية negative life experiences والمخاوف الوجودية existential fears (مثل الخوف من الموت) . وفي الحقيقة ، اقترحت عدد من الدراسات ان العنصر السحري الذي يزودنا بمشاعر السعادة عبر الدين يظهر في الارتباط الاجتماعي social connectedness ، فعلى الرغم من الناس في البلدان ذات التوجه الفردي (التي تؤكد على الاستقلالية) مثل الولايات المتحدة تتحدث حول الدين بوصفه نظام من الاعتقاد الشخصي او الداخلي ، وان الدين يمكن تأديته في عزلة عن الاخرين ، إلا ان الدين بصورة نموذجية نشاط اجتماعي (يظهر بدرجة كبيرة بوجود الاخرين) ، وبما ان البحوث تشير الى ان العلاقات الاجتماعية احد المتغيرات المساهمة في ظهور السعادة happiness ، إذن دعونا نبحث في بعض الدراسات التي تسلط الضوء على الترابط الاجتماعي بوصفه سببا للسعادة الدينية- الروحية.

نتائج الدراسات

وجد دينر وسيلجمان (2002) Diener & Seligman ان الضبط الاحصائي للعلاقات الاجتماعية يلغي العلاقة الارتباطية بين الدين وحسن الحال (الرفاهية) well-being ، بكلمات

هل المتدينين سعاداء مقارنة بغير المتدينين ؟ الاجابة القصيرة على هذا سؤال (نعم)

هناك قدر كبير من البحوث يتناول هذا السؤال ، والنتيجة تميل الى الاشارة بان المتدينين اكثر سعادة من غير المتدينين

لماذا الناس المتدينين سعاداء why religious people are happier

تبين الدراسات ان الدين يمنح الناس الاحساس

أخرى يذكر الناس المتدينون بأن لديهم علاقات اجتماعية أكثر من غير المتدينين ، وإذا أخذت ذلك في التقدير الإحصائي فإن الدين في حد ذاته لا يعمل كمتنبئ للسعادة من دون وجود العلاقات الاجتماعية.

ووجد أوكلينز -كوزرون Okulicz-Kozaryn,2010 أن الدين يرتبط مع الرضا عن الحياة فقط في البلدان التي يكون فيها معظم الناس متدينين . أما في الدول التي توجد فيها نسبة من غير المتدينين فإن الدين لا يظهر أنه يؤدي إلى الشعور بالرضا عن الحياة life satisfaction ، إذ تقترح هذه النتيجة أن الدين في العديد من البلدان أحد الطرائق الرئيسية للحصول على العلاقات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي social capital ، فإذا كان الدين معيارا اجتماعيا فإنه قد يكون معيارا أصليا لأن يشكل لدينا علاقات اجتماعية غنية وأن نشعر بالقيمة الاجتماعية ، وهذا ما يقودنا إلى نتيجة مفادها بأنه إذا كانت لدينا علاقات اجتماعية غنية ومشاعر القيمة الاجتماعية فإن هذا مكون أساسي لإيجاد السعادة.

وأخيرا ، توجد إحدى الدراسات التي لها أهمية خاصة بالنسبة للموضوع ، إذ اختبر كوهين -زاده وساندر Cohen-Zada and Sander,2011 في هذه الدراسة تأثير إلغاء القوانين الزرقاء في الكنيسة على حضور الناس إلى الكنيسة وشعورهم بالسعادة (لدى النساء)، إذ تمنع القوانين الزرقاء سابقا متاجر البيع بالتجزئة من البيع يوم الأحد ، وبمرور الوقت الغت العديد من الولايات في أمريكا هذه القوانين وسمحت للمتاجر بالبيع والتجارة في اليوم (الأحد) المخصص تقليديا للراحة والعبادة ، وأظهرت النتائج أن إلغاء القوانين الزرقاء ارتبط مع تدني الحضور إلى الكنيسة وتدني مشاعر السعادة . وسبب ذلك في اعتقادي يرجع إلى أن الكنيسة تجعل النساء أكثر سعادة من التسوق .

إن هذه النتيجة مثيرة للاهتمام لأن إلغاء القوانين الزرقاء يجب أن لا يكون لها تأثيرا على المعتقدات الدينية الداخلية. ومع ذلك، فإن إلغاء القوانين الزرقاء أظهر بأن لها تأثيرا اجتماعيا. مما يظهر بأن الكنيسة عبارة عن نشاط اجتماعي ، وأن إلغاء القوانين الزرقاء قلل من الحضور إلى الكنيسة الذي أدى بدوره إلى تدني مستويات السعادة (لدى النساء).

مصادر وقراءات مستقبلية

Brooks, A. C. (2008). Gross national happiness: Why happiness matters for America—and how we can get more of it. New York: Basic Books.

Cohen-Zada, D. & Sander, W. (2011) Religious Participation versus Shopping: What Makes People Happier? Journal of Law and Economics.

Diener, E., & Seligman, M.E.P. (2002). Very happy people. Psychological Science, 13, 81-84.

Okulicz-Kozaryn, A. (2010). Religiosity and life satisfaction

بالغاية من الحياة ، وينظم
ويخدم قوى مواجهة
خبرات الحياة
السلبية negative life
experiences والمخاوف
الوجودية existential
fears (مثل الخوف من
الموت)

الناس المتدينون بأن
لديهم علاقات اجتماعية
أكثر من غير المتدينين ،
وإذا أخذت ذلك في
التقدير الإحصائي فإن
الدين في حد ذاته لا يعمل
كمتنبئ للسعادة من دون
وجود العلاقات الاجتماعية.

أن الدين يرتبط مع
الرضا عن الحياة فقط في
البلدان التي يكون فيها
معظم الناس متدينين

إذا كان الدين معيارا
اجتماعيا فإنه قد يكون
معيارا أصليا لأن يشكل لدينا
علاقات اجتماعية غنية وأن
نشعر بالقيمة الاجتماعية

